مصحف القلوب

القراءة الكريمة للكلمة الإلَهية في بعدها الكمي العشري

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ "إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكۡرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلۡبٌ أَوۡ أَلۡقَى ٱلسَّمۡعَ وَهُوَ شَهِيدٞ" ٣٧ (ق)

مقدمة علمية

يتيح هذا المصحف قراءة متقدمة وفريدة للقرآن الكريم حيث يتم عرض المصحف بألوان مختلفة تفصل بين النص الإلهي الأصلي والعناصر المضافة من قبل البشر عبر الزمن بعد انتهاء نزول الوحي. فهذه الطريقة تتيح للقارئ الوصول إلى مستويات وعي عالية تتجاوز الإدراك المادي التقليدي، وصولاً إلى حالة من التناغم الروحي والوعي الكوني.

يعتمد هذا النهج على مبادئ فيزياء الكم[1] والطاقة الروحية، إذ يُحفِّز القارئ على تنشيط مراكز الطاقة الروحية الحيويةغير المرئية (الشكرات القرءانية) الموجودة داخل جسده وخارجه، مما يؤدي إلى تفعيل وعيه الفائق والاتصال بعالم الأمر ومجالات الوعي الروحي الواحد، المتمثل في الوجود الإلَهي الرباني الأعظم.

تلك الشكرات نتجت عن نفخ الخالق عز وجل من روح ذاته في جسد البشر عند بداية خلقه، وتتوجد داخل جسم الإنسان وتحيط بخارجه مباشرة من الأرض إلى ما فوق الرأس، وتسمى بالشكرات القرءانية لكونها مستخلصة من كتاب المعجزة الكبرى لعدنان الرفاعى [2] والتي أشار لها القرءان على أنها ملكات مميزة جُعلت للإنسان كالسمع والبصر والقلب والصدر والفؤاد.

تتميز كل شكرة بلون خاص من ألوان الطيف بحيث إذا أضيفت جميعها بشكل دائري متصل ينتج عنها ضوء أبيض متميز. الشكرات عددها عشرة ورموزها من ألف إلى كاف[3] كالتالى : أ ، ل، ن، م، و، ي، هـ، ر، ب ، ك، بدءًا من الشكرة الأرضية مرورا بشكرات الجسد حتى الشكرات العليا والتي تمثل مستويات وعي روحية متقدمة وتشكل حين تفعيلها جميعا الهالة النورانية المعروفة والتى تحيط خاصة برأس الإنسان المخلص فى حبه لله وحده.

تُعيد هذه القراءة تشكيل تجربة التلاوة والدراسة التقليدية للقرءان باستخدام الألوان لتفريق شكل النص الأصلي للحروف وكلمات الوحي السماوي(باللون الأسود)عن علامات التجويد والتشكيل والرموز الصوتية والتجويدية المضافة من قبل البشر-علامات الضَّبْط والوَقْفِ - (باللون الأحمر) وباقى المعلومات كأسماء السور وترتيبها ونهاية الآيات وأرقامها والأجزاء وأرقام الصفحات (باللون الأزرق).

فالألوان تجذب انتباه العقل السطحي الحاضر والمرتبط بالزمان والمكان (المعروف بالأنا) وينشغل فى حل رموزها بينما يترك أشكال اللون الأسود تتسرب إلى ما يُعرف بالعقل الباطن وتتجه صوب القلب مباشرة، مما يحرر العقل البسيط من التداخلات اللغوية ويمنح القلب اليقظ والحُرفرصة استيعاب النص في حالة أعلى من الوعي. أو بمعنى آخر يخفف من التشويش الذهني، مما يسمح للقارئ بالتواصل المباشر مع المعنى الروحي للنص، بدلاً من التركيز فقط على الجانب الصوتي أو الحَرفي وهكذا يمكننا أن نُعيد تعريف تجربة قراءة المصحف كعملية روحية متكاملة، لا مجرد نطق كلمات ثم محاولة تدبرها في مرحلة لاحقة منفصلة.

كما أن استخدام الألوان المختلفة يسهل عملية الإدراك ويحفز الدماغ على تجاوز التفكير السطحي إلى الوصول لحالة عميقة من التأمل والتدبروالفقه للنص وما يُستدل به ككلمة حق آلهية ذات معان متدرجة في العمق وليست مجرد أحاديث مسترسلة مثل ما يتبادله عوام الناس .

۞ أَلَمۡ يَأۡنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخۡشَعَ قُلُوبُهُمۡ لِذِكۡرِ ٱللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ ٱلۡحَقِّ وَلَا يَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلُ فَطَالَ عَلَيۡهِمُ ٱلۡأَمَدُ فَقَسَتۡ قُلُوبُهُمۡۖ وَكَثِيرٞ مِّنۡهُمۡ فَٰسِقُونَ ١٦ (57:16)

وَجَعَلۡنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ أَكِنَّةً أَن يَفۡقَهُوهُ وَفِيٓ ءَاذَانِهِمۡ وَقۡرٗاۚ وَإِذَا ذَكَرۡتَ رَبَّكَ فِي ٱلۡقُرۡءَانِ وَحۡدَهُۥ وَلَّوۡاْ عَلَىٰٓ أَدۡبَٰرِهِمۡ نُفُورٗا ٤٦ (17:46)

وَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِۦ فَأَعۡرَضَ عَنۡهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتۡ يَدَاهُۚ إِنَّا جَعَلۡنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ أَكِنَّةً أَن يَفۡقَهُوهُ وَفِيٓ ءَاذَانِهِمۡ وَقۡرٗاۖ وَإِن تَدۡعُهُمۡ إِلَى
ٱلۡهُدَىٰ فَلَن يَهۡتَدُوٓاْ إِذًا أَبَدٗا ٥٧ (18:57)

هذه القراءة تتيح للكلمات والحروف السماوية بذاتها أن تتفاعل من خلال شكرة القلب ورمزها ميم مع مراكز الطاقة المختلفة وعندما تُفَعَّل هذه المراكز بشكل متسلسل، يمكن للقارئ أن يعيش حالة من التشبع الروحي النوراني والتي تتسم بالسلام والرضا والمحبة.

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ تُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ تَوۡبَةٗ نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمۡ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمۡ سَيِّـَٔاتِكُمۡ وَيُدۡخِلَكُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ يَوۡمَ لَا يُخۡزِي ٱللَّهُ
ٱلنَّبِيَّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥۖ نُورُهُمۡ يَسۡعَىٰ بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَبِأَيۡمَٰنِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَآ أَتۡمِمۡ لَنَا نُورَنَا وَٱغۡفِرۡ لَنَآۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ (66:8)

يَوۡمَ تَرَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ يَسۡعَىٰ نُورُهُم بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَبِأَيۡمَٰنِهِمۖ بُشۡرَىٰكُمُ ٱلۡيَوۡمَ جَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ
ٱلۡعَظِيمُ (57:12)

تُعد هذه الطريقة استعادة لتراث القراءات القرآنية الأصلية والتي كانت تُمارَس في العصور الإسلامية المبكرة، خصوصاً في الأندلس، حيث كان القارئ يدخل في حالة من الصفاء الروحي والوجداني إلى شبه نشوة روحية نتيجة التركيز العميق على النص الإلَهي ودخوله للقلب مباشرة.

وَكَذَٰلِكَ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ رُوحٗا مِّنۡ أَمۡرِنَاۚ مَا كُنتَ تَدۡرِي مَا ٱلۡكِتَٰبُ وَلَا ٱلۡإِيمَٰنُ وَلَٰكِن جَعَلۡنَٰهُ نُورٗا نَّهۡدِي بِهِۦ مَن نَّشَآءُ مِنۡ عِبَادِنَاۚ وَإِنَّكَ لَتَهۡدِيٓ إِلَىٰ
صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ٥٢(42:52)

فما أُنزل على القلب يجب أن تستلقفه القلوب وما أُوحى بالروح يجب أن تستلهمه الأنفس والأرواح.

وَٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٨٢(37:182)

[1] فيزياء الكم تعنى كل ما يختص بعالم الأمر وهو مصدر لكل ما يكون فى عالم الخلق .

[2] كتاب المعجزة الكبرى لعدنان الرفاعي.

[3] مقالة الشكرات القرءانية وأبواب السماء التى بداخل الإنسان الحي (The Human Q-Chakra System) للمؤلف.